مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثاني ، ص١٣٠-١٥٩، يونيو ٢٠٢١
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

الجندية حقوق وواجبات في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية

د. طاهر حمد النحال *

DOI: 10.34065/1262-025-002-005

الملخص

يتناول البحث التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت الجندية، وبيان أهم الحقوق والواجبات المتعلقة بالجندي، وقد اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج الاستقرائي، وقد اشتمل البحث على تعريف الجندية وبيان ملامحها، وصفات الجندي، وواجباته وحقوقه، وقد سميته: "الجندية حقوق وواجبات في ضوء السنة النبوية- دراسة موضوعية".

"Rights and duties of solderity in the light of the Sunnah - subjective study".

Abstract

The research deals with the identification of the Hadith which dealt with solderity, and the most important rights and duties related to the soldier.
The research included the definition of the soldier and the features of the soldier, and the characteristics of the soldier, and duties and rights, has been named:

* قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي أراد للأمة الإسلامية أن تكون أمة قوية عزيزة الجانب، فأوجب عليها الجهاد في سبيله، وأمرها بإعداد القوة بقدر استطاعتها وذلك لترهب أعداءها وتدفع العدوان عنها، وكتب النصر للمؤمنين، وأعز بتأييده الصادقين الصابرين من عباده المخلصين، والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين محمد النبي الأمين ﷺ وعلى آله وصحابته أجمعين...أما بعد :

الجندي هو عماد الأمة ووقودها بل هو ركن من أركان الدولة الإسلامية لا يمكن الاستغناء عنه، ولقد انطلق النبي ﷺ بالمؤمنين ينشرون الإسلام ويرفعون راية الحق فكانوا خير جند على الأرض.

والناظر في تاريخ الإسلام يجده قد احتوى على جنودٍ مخلصين نشروا الإسلام وحموا المسلمين، فبذلوا مهجهم وأموالهم في سبيل الله تعالى، وما أحوج الأمة الإسلامية اليوم لأن تعيد أمجاد الماضي التليد، وتمحو عار اليوم.

ولقد كنت في مرحلة الماجستير قد كتبت رسالة موسومة بـ " القيادة والجندية في السنة النبوية – دراسة موضوعية –، فأردت بعد انتهاء مرحلة الدكتوراة وبعد النظر فيها أن أعيد نشر جزء منها وهو الجزء الخاص بالجندية وذلك لما للجنود من أهمية في استقرار أمن البلاد، وأهمية اختيار الأصلح لهذا الموقع المهم، في وقت طغت فيه العشوائية والاهتمام بالكم دون الكيف، وقد سميته بـ:" الجندية حقوق وواجبات في ضوء السنة النبوية– دراسة موضوعية–، سائلاً المولى عز وجل في ذلك التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن ينتفع به كل المسلمين إلى يوم الدين، اللهم آمين.

أولاً : أهمية البحث وبواعث اختياره:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

١–أن هذه الدراسة تناقش موضوعاً من الموضوعات الهامة وهو موضوع الجندية في السنة النبوية ومدى حاجة الدولة والمجتمع لها.

٢– تبين الدراسة أن الجندية تمثل حجر الأساس في بناء الدولة وبقائها.

٣– أن الباحث وقف على أحاديث كثيرة تخدم هذا الموضوع وتبرزه.

٤- تسهم الدراسة في إعطاء صورة واضحة للجندية في السنة النبوية.

ثانياً: أهداف البحث :

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت الجندية.

٢- الوقوف على واجبات وحقوق الجنود في الإسلام.

ثالثاً : منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على الأحاديث الواردة في الجندية في السنة النبوية مع الاستفادة من المنهج التحليلي في استنباط المعاني والقواعد من النصوص الحديثية التي تشير إلى الموضوع وفق المنهجية التالية :

١- منهج الباحث في إيراد الأحاديث وجمعها:

قام الباحث بما يلي:

أ- الاستدلال لمباحث الدراسة بجمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع من كتب السنة والسيرة النبوية المطهرة.

ب- اختصار الحديث الطويل والاقتصار على الجزء المراد الاستدلال والاستشهاد به.

د- ترقيم الأحاديث بأرقام متسلسلة.

٢- منهج الباحث في تخريج الأحاديث والعزو للمصادر:

أ- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، اكتفى الباحث بعزوه إليهما.

ب- إذا كان الحديث في غير الصحيحين، يشير الباحث لبعض مصادر تخريجه دون استقصاء.

ج- قام الباحث بعزو الأحاديث إلى مصادرها بذكر الكتاب والباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث-إن وجد-.

٤ - منهج الباحث في الحكم على الأحاديث:

أ- الأحاديث الواردة في الصحيحين أو أحدهما لا يتعرض الباحث للحكم عليهما أو أحدهما.

ب- الأحاديث الواردة في غير الصحيحين حكم الباحث عليها، مستأنساً بأقوال العلماء القدامى والمُحْدَثين -إن وجدت .

٥ – منهج الباحث في خدمة متن الحديث:

أ– بيان ألفاظ غريب الحديث بالاستفادة من كتب الغريب واللغة.

ب– ضبط الكلمات الغريبة بالاستفادة من كتب الضبط.

ج– التعريف بالأماكن والبلدان بالرجوع للكتب الخاصة بذلك.

د– ما سبق من (بيان الألفاظ – ضبط الكلمات – التعريف بالبلدان) سيكون في الحاشية السفلية للبحث.

هـ– استنباط ما يستفاد من الأحاديث النبوية الشريفة، بالرجوع لكتب شروح الأحاديث كفتح الباري لابن حجر.... وغيره من الكتب.

رابعاً : الدراسات السابقة:

بعد التتبع والاستقراء لموضوع الجندية في السنة النبوية والبحث في المؤلفات والدراسات والكتب التي تناولت هذا الموضوع، لم يقف الباحث على دارسة مدعّمة وافية بالنصوص الحديثية في السنة النبوية تناولت ذلك الموضوع، بل وجدها متفرقة، ومتناثرة في بطون الكتب، ولا تعتمد بالدرجة الأولى على الأحاديث النبوية الواردة في السنة النبوية ... ومن هذه الكتب:

١– القيادة والجندية في الإسلام تأليف محمد الوكيل، طبعة دار الوفاء جزئين، مصر الطبعة الثالثة ١٩٨٨م، الجزء الأول عن القيادة، والجزء الثاني عن الجندية، ويتناول الكاتب فيه ملامح الجندية، والشباب، ثم يتعرض لواجبات الجندية وحقوقها وكل ذلك ليس من ناحية حديثية بالإضافة إلى أنه في كلا الجزئين يعتمد على التفسير والآيات، وأما الأحاديث فيوردها دون تحقق من صحتها.

أما دراسة الباحث فهي دراسة حديثية موضوعية تعتمد على جمع الأحاديث التي تناولت موضوع الجندية.

٢– الجندية عموم نفعها وحاجة المجتمع إليها تأليف عبد الله آل محمود، قطر، وهو كتاب صغير يتعرض لأهمية الجندية وضرورتها للمجتمع.

ولولا التقيد بعدد صفحات معينة في البحوث لأوردت دراسات أخرى في هذا الشأن، وللمزيد يمكن الرجوع لرسالتي القيادة والجندية في السنة النبوية –دراسة موضوعية –.

خامساً : خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

المقدمة

وتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه ، ومنهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: الجندية تعريفها وأهميتها

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الجندية وأهميتها .

المطلب الثاني: ملامح الجندية في الإسلام.

المبحث الثاني: صفات الجندية وحقوقه وواجباته

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: صفات الجندي.

المطلب الثاني: حقوق الجندي.

المطلب الثالث: واجبات الجندي.

سادساً: الخاتمة :

وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الجندية تعريفها وأهميتها.

- **المطلب الأول : تعريف الجندية وأهميتها :**

أولاً: تعريف الجندية لغةً واصطلاحاً:

الجندية لغة:

الجُنْد: الأَعوان والأَنصار، والجُنْد: العَسْكَر، والجمع: أَجناد، والواحدُ منها هو: جُنْدِيٌّ. وقوله تعالى: (إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) (الأحزاب: ٩)، الجنود التي جاءَتهم هم الأَحزاب وكانوا قريشاً وغَطَفَان وبني قُريظة تحزبوا وتظاهروا على حرب النبيﷺ[a].

الجندية في الاصطلاح:

يوجد للجندية تعريفات وكلها متقاربة وقد اخترت منها:

١-عرَّفها أحمد نار فقال: الجندية: مجموعة من الجند، وهي عبارة عن نظام الجند وهو ينفذ ما يؤمر به من غير تردد، ويعمل بصمت وإيمان، ويجاهد لإبراز الدعوة للعالم في قوة وكرامة[٢].

٢-وعرَّفها محمود خطاب بقوله: "الجندية لفظ يدل على عمل الجندي تقول: فلان تجند، أي اتخذ الجندية له حرفة، ودخل مسلك الجندية، والجند: العسكريون من مختلف المناصب والرتب"[٣].

٣-وعرَّفها سيد الوكيل فقال: "هي مجموعة الرجال القادرين غير المعذورين في الدولة الإسلامية سواء كانوا عسكريين أم مدنيين"[٤].

وأرى أن التعريف الثاني الخاص بخطاب هو التعريف الراجح وذلك يخص الجندي ويمس الحياة العسكرية بشكل خاص للجندية وأما تعريف الوكيل فهو عام حيث أنه يشمل كل فرد في الدولة الإسلامية، فكل منا على ثغر من ثغور الإسلام.

أهمية الجندية:

الجند في الإسلام هم الروح لهذه الأمة، وهم الحصن الواقي لها، وهم الأقرب لله تعالى كيف لا وهم الذين يُطلق عليهم في الإسلام اسم المجاهدين؛ فهم الذين جندوا أنفسهم من أجل إعلاء راية التوحيد فبذلوا وضحوا بأنفسهم رخيصة في سبيل هذه الغاية.

والجندية ركيزة من ركائز الإسلام ودعامة من دعاماته التي يقوم عليها، فبالجندي المسلم انتشر الإسلام في أرجاء الأرض وبها يُحمى الإسلام ويصان.

وتتمثل أهمية الجندية في نقاط وهي:

١- الجندية في الإسلام هي الركن الثاني الموازي للقيادة وهي الركن المتمم لها بل هي عصب الجيش الإسلامي وقوامه، ولا وجود لأحدهما دون الآخر وهي الأداة التي يستخدمها القادة لعمل ما هو مطلوب منهم، فالجيش يتكون من جنود.

٢- الجندية تسمية شريفة شرعية[٥] وقد كان الصحابة يسمون جنود الله وجنود الإسلام وجنود المسلمين، فلا أعلى من مزيتهم ولا أرفع من منزلتهم، لكونهم حماة الدين والوطن والله عز وجل أضاف تسمية الجنود لنفسه في القرآن الكريم إضافة تشريف مما يدل على أهميتها:(وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) (الصافات: ١٧٣)، (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) (المدثر: ٣١).

٣- ترتبط الجندية ارتباطا وثيقاً بالجهاد في سبيل الله والذي هو ذروة سنام الإسلام، ومما يبين أهمية الجندية حث الإسلام على الجهاد، والجهاد بحاجة لجنود ليجاهدوا، وقد جاءت الكثير من الأحاديث تبين فضل الجهاد في سبيل الله.

(١) أخرج البخاري في صحيحه[٦] بسنده عن أَبَي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "انْتَدَبَ اللَّهُ[٧] لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّة، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَل".

ففي هذا الحديث يبين النبي ﷺ فضل المجاهدين -جنود الإسلام- والجهاد وما لهم من الأجر العظيم.

٤- تشمل الجندية في الإسلام كل فرد من أفراد المجتمع كل حسب طاقته فكل مسلم يسعى لخدمة الإسلام يُعد جندياً له، وعلى الرغم من وجود أجهزة خاصة بالجندية في هذا الزمان إلا أن كل من جند نفسه لخدمة الإسلام هو جندي له.

فالداعية المسلم حينما يدعو لله ويبذل جهده في ذلك يكون جنديا لأنه جند نفسه لخدمة الإسلام، وكذا رجال الفكر والعلم يُعدون جنوداً لأنهم جندوا أفكارهم وعقولهم للرد على الأفكار الضالة، والمعلم جنّد نفسه من أجل تعليم أبناء المسلمين، والطبيب والمهندس والمزارع .. إلخ[٨]، وبذلك يساهم كل أفراد المجتمع في مساعدة الشرطة التي تسعى لحفظ الأمن الداخلي للبلد أو الجيش الذي يحمى الأمن الخارجي.

- **المطلب الثاني :ملامح الجندية في الإسلام:**

تتميز الجندية في الإسلام بملامح تميزها عن غيرها، فالجندية في الجيش الإسلامي غير الجندية في غيرها من الجيوش، فالعدة والعتاد ليست هي السبب الحقيقي للنصر عند الجندي المسلم بل معية الله هي السبب الحقيقي.

يقول الله تعالي: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) (البقرة:٢٤٩).

ومن الملامح التي تميز الجندية في الإسلام[٩]:

١- الجندية تنمي عند الجنود حسن الصلة بالله عز وجل وتحث على التوكل عليه بأكثر من الاعتماد على العدة والعتاد، فلقد كان الجيش الإسلامي في غزوة حنين بكامل عدته وعتاده فداخلهم

الغرور وأعجبتهم قوتهم وكثرة عددهم، وركنوا إلى ذلك في تحقيق النصر فلم تغن عنهم شيئاً وهذا مصداق قوله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) (التوبة:٢٥).

(٢) أخرج مسلم في صحيحه[١٠] بسنده عن العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: "شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فلم نُفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ أَهْدَاهَا لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيُّ[١١] فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ، قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ....".

ففي الحديث نجد أن المسلمين قد ولوا مدبرين حين التقى الجمعان وتركوا النبي ﷺ خلفهم وقد كانوا في أول المعركة مغترين بقوتهم ومعتمدين عليها وتاركين حسن التوكل على الله والصلة به كما أخبر الله عز وجل عنهم في الآية الكريمة السابقة.

كما أن حسن الصلة بالله يعطي الجيش القوة التي تجعله لا ينهزم فالله معهم ولن يترهم أعمالهم، والتوكل عليه عز وجل يعني التفويض والاستسلام لأمر الله، والله تبارك وتعالى لا يضيّع من يفوض أمره له، ولا يخذل من يستسلم له، وهو الذي وعد المؤمنين بالنصر (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)(غافر:٥١).

ومن مظاهر حسن الصلة بالله والتوكل عليه والتزامها في كل الأوقات في السلم والحرب لا في وقت الحرب فقط حين تشتد الحاجة لذلك.

٢- النصر معقود بلواء الجندية ولا يهزم الجيش إلا بمعصية فالجنود ما داموا في طاعة فالنصر حليفهم وهذا سر الانتصارات التي حققها المسلمون في الجزيرة العربية، صحيح أن الإعداد مطلوب من سلاح وجنود وأدوات قتال ولكن لا بد في جانبها من التسلح بالإيمان والطاعة والبعد عن المعاصي فإننا إن تساوينا مع أعدائنا في المعاصي فاقوا علينا بقوتهم وعتادهم، كان للعدو فضل الكثرة في العدد والقوة في التدريب والتفوق في العتاد فتكون الغلبة له لأننا نكون قد تخلينا عن أهم أسباب النصر[١٢].

ولأجل ذلك: بوب الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الجهاد من صحيحه:

"بَابٌ: عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ القِتَالِ"، وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:" إِنَّمَا تُقَاتَلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ" وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا، كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ] الصف: ٣] (١٣).

ولقد كان أول ما يوصي به النبي ﷺ أمراء الجيوش عندما يرسلهم للمعركة هو تقوى الله عز وجل وهي خير زاد للمسلم في قتاله مع المشركين وكأن رسول الله ﷺ يقول إن تقوى الله أول طرق النصر والتمكين.

(٣) أخرج مسلم في صحيحه(١٤) بسنده عَنْ بُرَيْدَة بن الحصيب(١٥) رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً.....

٣- الجندية وضعت لهدف سامي وهو إعلاء كلمة الله في الأرض ونشر دينه وإقامة العدل ومحو الظلم، فلم نسمع في التاريخ أن الجيش الإسلامي قد فتح بلداً ما من أجل ثرواتها وخيراتها، بل المسلمون الأوائل ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله من أجل إدخال الناس في دين الله عز وجل وإننا نرى أن الجيش الإسلامي إذا أراد فتح بلد فإنه يعرض عليهم ثلاثة أمور " إِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمْ الْجِزْيَةَ(١٦) فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ "(١٧).

مما سبق نجد أن الجيش الإسلامي إذا أراد فتح بلد فإنه يعرض عليه ثلاثة أمور وهي:

أ- الإسلام ويكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

ب- أن يدفعوا الجزية ويبقوا داخل الدولة الإسلامية وتحميهم الدولة.

ت- فإن لم يرضوا بأي من الأمرين السابقين فالجهاد والحرب

٤- تنمي لدى المجاهد حب الآخرة وتزهده في الدنيا كيف لا وكل مُناه أن يفوز بإحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، بل نجدهم أحرص على الشهادة في سبيل الله منهم على الحياة، فيمشي إلى عدوه بسيفه يريد أن يموت في سبيل الله.

(٤) أخرج مسلم في صحيحه[١٨] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ[١٩] رضي الله عنه قَالَ: وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى، آنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: " فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ [٢٠] فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ".

والشاهد في الحديث أن الصحابي كسر غمد سيفه، ولم يلتفت ثم مشى إلى العدو حتى قتل في سبيل الله، وقد زهد في الدنيا، فلم ينتظر أن يظفر منها بغنيمة.

المبحث الثاني: صفات الجندية وحقوقه وواجباته

- **المطلب الأول : صفات الجندي:**

للجندي صفات لا بد أن يتحلى بها فنحن بحاجة لأن نبني جندياً قوياً يفيد ولا يضر، يبني ولا يهدم، يقاتل ولا يفر، وفيما يلي تلخيص لهذه الصفات التي تجعل من المسلم جندياً حقيقياً ومنها:

١- الولاء لله عز وجل والإخلاص له:

الجندي المسلم ولاؤه دائماً وأبداً هو لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يمنح المؤمن ولاءه لغيرهم يقول الله عز وجل: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)(التوبة ٧١).

فما هو معنى الولاء ؟

**** تعريف الولاء لغة واصطلاحاً:**

أ- الولاء لغة:

المولى هو الناصر، يقال تولاك الله: أي وليك الله بمعنى ناصرك الله[٢١].

فالولاء هو الانضمام، والتأييد على اختلاف درجاته.

ب- الولاء اصطلاحاً:

الولاية هي النصرة، والمحبة، والإكرام، والاحترام، والكون مع المحبين ظاهراً وباطناً[٢٢].

ولا يقبل من الجندي المسلم بحال من الأحوال أن يعطي ولاءه لغير المسلمين مهما كانت العلاقة بهم ومن معاني الولاء:

١- الحب: فيحب المسلم الله ورسوله ﷺ والمؤمنين ويرضى بهم إخوة له.

٢- النُّصرة: وذلك بأن ينصر دين الله عز وجل بكل ما يستطيع من فعل أو قول.

٣- الطاعة: بأن يطيع الله عز وجل ويطيع رسوله ﷺ وأولي الأمر من المسلمين(٢٣).

وليس معنى موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين أن ننصب لهم العداء المطلق، بل إن هذا العداء مرتبط في الجانب العقائدي، أما فيما يتعلق بالأخلاق، والتعاملات المختلفة، فتكون وفق قاعدة التسامح لا الولاء والبراء.

يقول الشهيد سيد قطب:"إن سماحة الإسلام مع أهل الكتاب شيء، واتخاذهم أولياء شيء آخر، ولكنهما يختلطان على بعض المسلمين الذين لم تتضح في نفوسهم الرؤية الكاملة لحقيقة هذا الدين ووظيفته....وأن المسلم مطالب بالسماحة مع أهل الكتاب، لكنه منهي عن الولاء لهم بمعنى التناصر والتحالف معهم"(٢٤).

ومن مظاهر الولاء لله عز وجل ولنبيه ﷺ أن تكون الحميّة لدينه وإعلاء لكلمة التوحيد.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه(٢٥) بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ قَالَ: وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا فَقَالَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ".

ففي الحديث بيان أن من قاتل لنفسه غضباً أو قبليّة وحميّة فليس هذا من القتال في سبيل الله، بل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.

(٦) أخرج البخاري في صحيحه(٢٦) بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّه؟ قَالَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّه".

وهذا حديث كالسابق له ولكن أسباب القتال اختلفت من الغضب والحمية إلى المغنم والذكر والرياء فكل هذه الأسباب وغيرها لا يُعد صاحبها من المقاتلين في سبيل الله حتى يصحح المسار فيجعل قتاله من أجل الله ومن أجل رفع راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وكذلك من واجبات الجندي الإخلاص في عمله لأن العمل لا يقبل إلا ما كان منه خالصاً لله عز وجل، ولذلك كان لابد من الاهتمام بالنية، فعليها مدار العمل.

(٧) أخرج البخاري في صحيحه[٢٧] بسنده عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

٣- أن يكون الجنود أصحاب همة عالية:

الجندي المسلم صاحب همة عاليه، جاهز للنفير في أي وقت من ليل أو نهار، فهو يعلم بأنه إن قتل فإن مثواه الجنة، فتجده يعشق الموت أكثر من الحياة، كما أن ثقته بنصر الله عز وجل تجعل منه جندياً لا يهاب عدوه، ولا يخشى كثرة عدته وعتاده.

(٨) أخرج مسلم في صحيحه[٢٨] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً(٢٩) أَوْ فَزْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنْ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ".

وفي الحديث حث على القيام للعدو وعدم الإبطاء في مواجهته، وقد وصف النبي ﷺ من يفعل ذلك بأنه من أفضل الناس عيشاً.

٢- ذكر الله والصبر والثبات في ميدان القتال:

يقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الانفال:٤٥) .

فذكر الله عز وجل هو طب للقلوب وهو كالماء والهواء للجيش المسلم، وهو من عوامل النصر في المعركة، وقد علمنا رسول الله ﷺ أن نكون ذاكرين لله في كل أحوالنا وليس في القتال والشدة فقط.

(٩) أخرج مسلم في صحيحه[٣٠] بسنده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِه".

وعليه فالجندي المسلم مطالب بذكر الله حال الرباط، وحال الإلتحام، وحال القتال، وفي كل حال هو فيه في المعركة.

ومن مظاهر ذكر الله في المعركة أن ندعوه عز وجل بالنصر والتمكين، فالذي يترك الدعاء في المعركة لا يعد ذاكراً لله عز وجل ، وقد استعمل النبي ﷺ الدعاء في معركة بدر معلماً أصحابه أهمية الدعاء في المعركة.

(١٠) أخرج البخاري في صحيحه[٣١] بسنده عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّة: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ" فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ وَقَالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَوْمَ بَدْر".

وفي الحديث نجد النبي ﷺ قد ألح على الله في الدعاء رغم علمه بنصر الله عز وجل له ولدينه، وهذا ليكون لنا تعليما من بعده ﷺ بأن نلجأ لله عز وجل بالدعاء ولا نتهاون فيه.

(١١) أخرج مسلم في صحيحه[٣٢] بسنده عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّه: "اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ" فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْه، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَال: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَك.....

وهذا حديث ثان يدلل على مدى حرص النبي ﷺ على الدعاء قبل القتال وأثنائه ليعلمنا أنه من أقوى الأسلحة التي يجب أن يتسلح بها الجندي المسلم في المعركة.

(١٢) أخرج أبو داود في مسنده [٣٣] بسنده عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[٣٤] رضي الله عنه قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّان: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا"[٣٥].

وفي هذا الحديث نجد أن الدعاء عند المعركة والتحام الصفوف لا يرد، وكأنه حث من النبي ﷺ لنا على دوام الدعاء وعدم تركه في أي حال؛ فمن يدعو الله في الحرب من الأولى أن يدعوه في غير هذا الموضع.

وكذلك من الصفات المهمة التي يجب أن يتحلى بها الجندي المسلم عند القتال الصبر، فالصبر يجعل في الجندي المسلم قوة في مواجهة الأعداء، وهو من الأسلحة المهمة للجيش المسلم من أجل تحقيق النصر، وقد جاء الصبر في الحديث مقروناً بالنصر.

وقد كان الصبر من وصية النبي ﷺ لجنوده وقواده على حد سواء وخاصة عند لقاء العدو حيث تتعانق السيوف.

(١٣) أخرج البخاري في صحيحه[٣٦] بسنده عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى[٣٧] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ" ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ". والشاهد في الحديث قول النبي ﷺ (فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا) وفيه حث لنا على الصبر عند اللقاء، وفيه بيان لأهمية الدعاء وانه مطلوب عند لقاء العدو.

بل لقد كان الصحابة الكرام وهم جنود في الجيش في غزوة ذات الرقاع يتعاقبون كل ستة أشخاص على بعير حتى نقبت أقدامهم ولفوا عليها الخرق من شدة ما لاقوا كل هذا وهم صابرون محتسبون.

(١٤) أخرج البخاري في صحيحه[٣٨] بسنده عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا، وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ؛ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنْ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا....".

بل لقد بشر النبي ﷺ الذي يقاتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أن يكفر الله عز وجل عنه خطاياه وذلك ليدلل لنا على أهمية الصبر عند اللقاء.

(١٥) أخرج مسلم في صحيحه[٣٩] بسنده عَنْ أَبِي قَتَادَةَ[٤٠] رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كَيْفَ قُلْتَ؟" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي ذَلِكَ".

ولقد كان من آثار هذا الصبر أن ثبت الصحابة في المعارك، فضربوا لنا بذلك أروع الأمثلة، فلقد كانت أجسادهم تُقطّع وأيديهم تشل ولا يصدهم ذلك عن المُضيّ في القتال في سبيل الله فهذا طلحة رضي الله عنه تشل يده وهو يقي بها رسول الله ﷺ من سهام المشركين يوم أحد فهل هناك ثبات أعظم من هذا؟.

(١٦) أخرج البخاري في صحيحه[٤١] بسنده عَنْ قَيْس قَالَ: "رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُد".

بل لقد كان كل الجنود في الجيش الإسلامي زمن النبي ﷺ على درجة كبيرة من الثبات عند اللقاء، فلقد ضحى سبعة من الأنصار بأنفسهم كل منهم خلف الآخر في سبيل الله وهم يدافعون عن قيادتهم المتمثلة في الرسول ﷺ .

(١٧) أخرج مسلم في صحيحه[٤٢] بسنده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ: "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ" فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ: "مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ" فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ... .

وفي الحديث دليل على أهمية القيادة وعلى ضرورة حمايتها، وذلك أن القيادة إذا قتلت وقُضى عليها كان هذا من أسهل الطرق للهزيمة.

- **المطلب الثاني : حقوق الجندي:**

الجنود كما أن عليهم واجبات فإن لهم حقوقاً يجب أن تعطى لهم، ومن أبرز هذه الحقوق التي للجنود:

١- مراعاة أحوالهم:

القائد الناجح لا بد أن يراعي أحوال جنده فيحافظ عليهم وعلى سلامتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فيرفق بهم ولا يشدد عليهم فنجده عند المسير بالجيش يكون تارة في مقدمة الجيش وأخرى في مؤخرته وذلك ليساعد الضعيف منهم.

(١٨) أخرج أبو داود في سننه[٤٣] بسنده عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي[٤٤] الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ"[٤٥].

كما كان النبي ﷺ يهتم بالمرضى من أصحابه ويحرص على أن يكون بالقرب منهم حتى يطمئن على أحوالهم باستمرار، ومن الأمثلة على ذلك أن سعداً لما مرض ضرب له النبي ﷺ خيمة له في المسجد ليعوده من قريب، مما يدل مدى حرص الرسول القائد ﷺ على متابعة أحوال جنده والاهتمام بهم.

(١٩) اخرج البخاري في صحيحه[٤٦] بسنده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: "أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ[٤٧] فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيب، فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ فِيهَا".

بل لقد تعدى الأمر أكثر من ذلك حيث وجدناه ﷺ يدعو على الذي يشق على أمته ولا يرفق بهم.

(٢٠) أخرج مسلم في صحيحه[٤٨] بسنده عن عبد الرحمن بن شُماسة قال: أتيتُ عائشةَ أسأَلُها عن شيءٍ فقالتْ: مِمَّن أنتَ؟ فَقلتُ: رجلٌ من أهلِ مصرَ، فقالتْ: كيف كان صاحِبُكم لكم في غَزَاتِكم هذه، فقال: ما نَقمْنَا منه شيئاً، إن كان ليموتُ للرجل منَّا البعيرُ فيُعطيه البعيرَ والعبدُ فيُعطيه العبدَ، ويحتاجُ إلى النفقةِ فيعطيَه النفقةَ، فقالتْ: أمَا إنَّه لا يَمْنَعُني الذي فعلَ في محمد بن أبي بكر أخي، أن أُخبرَك ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ يقول في بيتي هذا: "اللهمَّ مَنْ وَلِيَ من أمرِ أمَّتي شيئاً فَشَقَّ عليهم فاشْقُقْ عليه، ومن وَلِيَ من أمرِ أمَّتي شيئاً فَرَفَقَ بهم فارْفقْ به".

ففي دعاء النبي ﷺ على الذي يشق على أمته دليل على أنه قد ارتكب حراماً، ولا يمكن أن يسلم من هذه الدعوة إلا بأن يرعى من يلى من رعية سواء كان جنوداً أو غيرهم.

٢- الاستماع لآرائهم ومشاورتهم:

من حقوق الجند المهمة احترام آرائهم، فالقائد الناجح يحترم آراء جنده ويأخذ بالصواب منها، بل ويشركهم في قرارتهم، وقد كان لنا في رسول الله ﷺ القائد الأول القدوة الحسنة حيث كان يشاور أصحابه في معظم القرارات العسكرية.

إن مشاورة القائد لجنوده في أمور القتال والحرب لهي دليل على احترامه لآرائهم وفكرهم، فالإسلام منح حق النقد والنصح لكل مسلم، فديننا الحنيف يدعونا لأن نكون أصحاب رأي وأن لا نكون كالإمّعات نميل حيث مال الناس.

بهذا الأمر وبهذه التربية الروحية العالية، رفع الإسلام هامة المسلمين، فنشأوا على العزة لا يذلون أنفسهم إلا لله ثم لإخوانهم المسلمين، وتربوا على الكرامة فلا يخضعون إلا للحق، ولا يخافون في الله لومة لائم(٤٩).

وقد بوب البخاري في صحيحه بقوله:

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩] «وَأَنَّ المُشَاوَرَةَ قَبْلَ العَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ»: {فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [آل عمران: ١٥٩] «فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»

وَشَاوَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي المُقَامِ وَالخُرُوجِ، فَرَأَوْا لَهُ الخُرُوجَ، فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا: أَقِمْ، فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ العَزْمِ، وَقَالَ: " لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ (٥٠)" ...(٥١).

٣- العدل والمساواة بينهم:

للعدل منزلة عظيمة، فعليه قامت السماوات والأرض، وبه أمر الإسلام رسولنا ﷺ، يقول الله عز وجل: (وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ) (الشورى:١٥).

فمن حق الجنود أن يُحكم بينهم بالعدل فلا يعلوا أحد منهم على أحد لقرابة أو سلطة، فالعدل عنوان الحضارة والتقدم.

يقول الشهيد سيد قطب في تأويل آية النحل السابقة:" ..... جاء بالعدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قوم قاعدة ثابتة للتعامل، لا تميل مع الهوى ولا تتأثر بالود والبغض، ولا تتبدل مجاراة للصهر والنسب، والغنى والفقر والقوة والضعف، إنما تمضي في طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميزان واحد للجميع"(٥٢).

(٢١) أخرج البخاري في صحيحه(٥٣)بسنده عَنْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»

وللعدل آثار إيجابية على الجند، فمن قام بالعدل ملك محبة جنده ووجدانهم، وضمن ولائهم له، فإذا احتاجهم لم يخذلوه.

- **المطلب الثالث : واجبات الجندي:**

إن على الجندي واجبات لا بد له من الالتزام بها اتجاه قائده أو اتجاه إخوانه الجنود أو اتجاه نفسه، ذلك من أجل تحقيق الأهداف ونجاح الخطط، ومن هذه الواجبات:

١- السمع والطاعة:

لا بد للجندي من الالتزام بالسمع والطاعة لقائده، فيتلقى الأمر والنهي بصدر واسع، وهو مقتنع بأن ما يفعله واجب عليه، وهذا الطاعة لا تكون في المعصية.

(٢٢) أخرج البخاري في صحيحه[٥٤] بسنده عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَال: "بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ؛ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَال: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَال: قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَبًا فَأَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض، قَال: بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِرَارًا مِنْ النَّار أَفَنَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَمَدَتْ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَال: "لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوف".

والشاهد من الحديث قول النبي ﷺ: (إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوف) أي أن الطاعة لا تكون فيما يخالف الشرع، فالطاعة محدودة بطاعة الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وفيه أن على الجند أن لا تكون طاعتهم عمياء كما تسود الكثير من الأنظمة العسكرية اليوم لما فيها من ذل وهوان على الجندي، لأن هذه الطاعة العمياء قد تورث الحقد في الجنود على قائدهم فالأوامر لا بد أن تكون في حدود المعقول.

(٢٣) أخرج مسلم في صحيحه[٥٥] بسنده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ".

وفي الحديث أن الجندي مطالب بالسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وحتى فيما لا ترغب به نفسه ما لم يكن معصية، فإن نجاح القتال بطاعة القائد والتزام أوامره.

٢- حماية الإسلام والدفاع عنه:

حماية الإسلام والدفاع عنه من أوجب الواجبات على الجندي المسلم ولأجل هذا كان تجييش الجيوش ووضع القادة وتأمين الحدود، ولأجله خرج الصحابة من مكة المكرمة ليقاتلوا في سبيل الله فيعلوا الإسلام ويطمسوا كل من يحاول القضاء عليه.

فالإسلام لم ينشئ الجيش من أجل أن يسيطر على الغير أو استعباداً للناس واضطهادهم، بل لهدف سامي هو إخراج العباد من عبادة العباد لعبادة رب العباد وحتى لا يفكر الطواغيت من الكفار والمشركين في النَّيل من هذا الدين.

وهذا الذي ذكرت هو السبب من مشروعية الجهاد والاهتمام بتكوين جيش مسلم.

(٢٣) أخرج البخاري في صحيحه[٥٦] بسنده عن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّه".

يقول الشهيد سيد قطب: "والإسلام بوصفه دين الحق الوحيد القائم في الأرض، لابد أن ينطلق لإزالة العوائق المادية من وجهه; لتحرير الإنسان من الدينونة بغير دين الحق; على أن يدع لكل فرد حرية الاختيار، بلا إكراه منه، ولا من تلك العوائق المادية كذلك "[٥٧].

ومن واجبات الجندي المسلم وهو يقوم على حماية الإسلام ويدافع عنه أن لا يقتل امرأة ولا صبياً، على الرغم من أن المشركين والكفار كانوا إذا تمكنوا من المسلمين لا يتركون شيخاً ولا صبياً ولا امرأة إلا قتلوه حتى الحجر والشجر لا يسلم منهم.

(٢٤) أخرج البخاري في صحيحه[٥٨] بسنده عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَال: "وُجِدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَان".

والحديث وإن نهى عن قتل المرأة والصبي فهذا ليس على مطلقه، بل لو كانت المرأة أو الصبي تعين العدو وتحارب معه أو تمده بالمعلومات أو يتجسسون بالصبي على أحوال الجيش الإسلامي، فهنا الحكم يختلف بل إن قتلهم واجب.

قال النووي: "أجمع العلماء على العمل بهذا الحديث وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا، فإن قاتلوا قال جماهير العلماء: يقتلون، وأما شيوخ الكفار فإن كان فيهم رأي قتلوا، وإلا ففيهم وفي الرهبان خلاف، قال مالك وأبو حنيفة: لا يقتلون، والأصح في مذهب الشافعي قتلهم"[٥٩].

٣- الحفاظ على أسرار الجيش والدولة:

للأسرار أهمية بالغة في الحروب العسكرية لذا لا بد من اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية والعسكرية من أجل منع تسرب الأسرار إلى خارج الحدود ووصولها إلى العدو مهما كانت الأسباب، فالتهاون بالأسرار يؤدي إلى عواقب وخيمة لا يحمد عقباها ولذلك كان من الواجب على الجندي المسلم حفظ السر ومن الأمثلة الدالة على حرص النبي القائد ﷺ على أسرار الجيش وعدم وصولها للعدو ومعرفة تحركاته علمه برسالة حاطب بن بلتعه[٦٠] لقريش وإرساله الصحابة لإحضارها ومنعها من الوصول.

(٢٥) أخرج البخاري في صحيحه[٦١]بسنده عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ قَالَ: "انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[٦٢] فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً[٦٣] وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا" فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا[٦٤]، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....".

وفي الحديث بيان لخطورة الأسرار ووجوب المحافظة عليها، لذا نجد النبي ﷺ قد اهتم بمبدأ السرية والكتمان وحرص عليه وكان يأمر أصحابه رضي الله عنهم بالحفاظ على هذا المبدأ والاهتمام به وقد بلغ من حرص النبي ﷺ على الكتمان والسرية انه كان لا يخرج لغزوة إلا ورّى بغيرها.

(٢٦) أخرج البخاري في صحيحه[٦٥]بسنده عن كَعْبَ بْنَ مَالِك رضي الله عنه قال: وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا .

وهذا الحرص في إخفاء الإسرار عن الأعداء هو لإضعافهم، يقول الدكتور أبو فارس: "لقد كان رسول الله ﷺ حريصاً حرصاً شديداً على معرفة أخبار عدوه في وقت السلم والحرب، ليساعده ذلك على وضع خطة في التعامل مع هذا العدو، ولكنه في نفس الوقت قد كان حريصاً أشد الحرص على إخفاء أسرار المسلمين وحركة الجيوش الإسلامية عن أعدائهم لأن ذلك يضعفهم تخطيطاً وتنفيذا وتقويماً."[٦٦]

فنرى مما سبق كيف كان حرص النبي ﷺ على كتمان الإسرار وحفظها حتى لا تصل إلى العدو الذي لا يدخر وسعاً من أجل تسخير كل الإمكانيات لخدمته.

يقول العسلي: "تختلف تدابير الحيطة باختلاف موقف القوات المقاتلة وموقعها، وتعتمد هذه التدابير بصورة عامة على تحقيق مبدأ المحافظة على السرية، سواء أثناء إقامة القوات، أو أثناء تحركها ومسيرها إلى المعركة، أو أثناء توقفها، أو حتى أثناء زجها في القتال"(٦٧).

ولذلك اهتم الإسلام باللسان وحفظه حتى لا يؤذي نفسه ولا يؤذي غيره فنهي الإسلام عن قول ما لا فائدة منه.

(٢٧) أخرج البخاري في صحيحه(٦٨)بسنده عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ(٦٩) رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ(٧٠) وَوَأْدَ الْبَنَاتِ(٧١) وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ" .

ففي الحديث أن النبي ﷺ جعل القيل والقال من المكروهات لأنه لا يجلب نفعاً بل قد يضر.

يقول اللواء محفوظ: " جوهر المخابرات الوقائية هو كتمان الأسرار وحمايتها وهو ما اصطلح العسكريون على تسميته بالأمن أو السرية و الأمن، وتعتبر كل المدارس العسكرية في العالم أنه خط الدفاع الأول عن الأمة." (٧٢)

(٢٨) أخرج البخاري في صحيحه(٧٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ".

(٢٩) وأخرج البخاري في صحيحه(٧٤) بسنده عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِه.....".

من الحديثين يتبين لنا أن الأفضل للإنسان عدم التكلم بأمور قد تضر مصالح المسلمين، لأنه إن تكلم قد يؤذي المسلمين بمعلومة تصل للأعداء دون أن يعلم بكثرة كلامه.

٤- المحافظة على السلاح:

السلاح يفقد قيمته عند عدم استعماله، واستعماله بطريقة خاطئة يؤدي لنتائج عكسية، والسلاح الصَدِأ لا يجلب النصر بل يكون غير فاعل في القتال لطول إهماله وتركه، فالسلاح في القتال قرين الروح، وهو أعز شيء على الإنسان في تلك اللحظة الحرجة التي يقف فيها أمام أعدائه، والجندي بدون سلاحه كالشاة التي لا قرن لها، لا تستطيع أن تقاتل ولا أن تدافع عن نفسها، فيكون الجندي عبأ على الجيش، ولو لم يكن هناك دافع للحفاظ على السلاح سوى أنه أمانة لكفى ذلك.

ولقد كانت الخيل والجمال في عهده ﷺ من الأسلحة المهمة في المعارك لذا وجدناه ﷺ يحثنا على ضرورة العناية بها.

ولذا بوب الإمام البخاري رحمه الله تعالى بقوله: بَابُ مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ} [الأنفال: ٦٠]

(٣٠) أخرج البخاري في صحيحه[٧٥] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنِ احْتَبَسَ [٧٦] فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ".

الشاهد من الحديث أن النبي ﷺ يبين أجر من أعدّ فرساً للجهاد في سبيل الله، وهذا الإعداد يحتاج أن يعتني به صاحبه من جميع النواحي وفيه دليل على وجوب الاهتمام بالعتداد الذي وُقِف للقتال وصيانته.

ومن باب الحفاظ على السلاح التدرب عليه لأنه بهذا يطوره بحيث يتدرب على أحدث الأسلحة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يرفع الكفاءة القتالية لدية ويكون على أهبة الاستعداد دائماً وفي كل وقت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً) (النساء: ٧١).

ومن هنا توجب على الجندي أن يحافظ على سلاحه، ويهتم بنظافته وصلاحه للعمل، ولا يستهتر في التعامل معه، ويخصص له مكاناً لا يتعرض فيه للضياع أو السرقة أو العبث أو التلف، ويمكن الوصول إليه بسهولة عند الحاجة له.

٥- حماية القيادة:

القيادة بالنسبة للجيش كالرأس من الجسد ومن الخطورة بمكان فقدان هذه القيادة والتي هي العقل المدبر للجيش التي تضع الخطط وتوضح الأهداف وتدير المعركة وبها يرتبط نجاح العمل وفشله، ولذلك كان لزاماً على الجنود حماية القيادة وقد ضرب الصحابة رضي الله عنهم في هذا المجال أروع الأمثلة في ذلك.

(٣١) أخرج البخاري في صحيحه[٧٧] بسنده عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: "لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ" إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟" فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ ".

وفي هذا الحديث حرص الصحابة الكرام على حراسة النبي ﷺ وحمايته.

ولم يكن الرسول ﷺ كقائد يكتفي بحفظ نفسه فقط بل كان يحرص على حماية جنوده أيضاً وكان يطلب دائماً أن يتم حراسة المعسكر ليلاً.

(٣٢) أخرج أبو داود في سننه[٧٨] بسنده عن سَهْل بْن الْحَنْظَلِيَّة[٧٩] رضي الله عنه:

"أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ[٨٠] فَأَطْنَبُوا[٨١] السَّيْرَ، حَتَّى كَانَتْ عَشِيَّةً، فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ[٨٢]عَلَى بَكْرَةِ آبَائِهِمْ بِظُعُنِهِمْ وَنَعَمِهِمْ وَشَائِهِمْ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: "تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ"، ثُمَّ قَالَ: "مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ" قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ [٨٣] أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَارْكَبْ" فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ، وَلَا نُغَرَّنَّ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ"، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: "هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ؟".

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَسْنَاهُ، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ [٨٤]، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشِّعْبِ، حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ فَارِسُكُمْ"، فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشِّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشِّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟" قَالَ: لَا، إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا"[٨٥].

ففي الحديث رأينا كيف طلب النبي ﷺ من بعض الصحابة حراسة المعسكر من الأعداء حتى لا يأخذوا المسلمين على حين غرة.

الخاتمة: من خلال البحث توصلت لمجموعة من النتائج والتوصيات ومنها:

أولاً: النتائج:

١-الجنود في الإسلام هم الروح لهذه الأمة، وهم الحصن الواقي لها.

٢-على الجندي الاتصاف بصفات معينة فلا يتم اختيار الجنود إلا وفق صفات معينة.

٣-الولاء لله ورسوله والبراء من أعداء الدين من أهم الصفات التي يجب توافرها في الجنود.

٤-من حقوق الجند مراعاة أحوالهم، مما ينعكس إيجاباً على معنوياتهم.

٥-الشورى من عناصر النصر المهمة في المعركة.

٦-العدل بين الجنود والمساواة يزرع الثقة بينهم.

٧-إفشاء الأسرار وتسريبها إلى الأعداء يعني الهلاك للقيادة والجنود على حد سواء، لذلك وجب الحفاظ على اللسان.

٨-السلاح هو روح الجندي يجب المحافظة عليه وتطويره.

٩-الجنود مطالبين بالحفاظ على حياة قياداتهم، كما أن القيادة مطالبة بالحفاظ على حياة الجنود.

ثانياً: التوصيات:

١.الاهتمام بدراسة السنة النبوية الشريفة من الناحية الموضوعية بما يخدم احتياجات العصر.

٢.أن يكون إعداد الجنود في إطار إسلامي أساسه العقيدة الراسخة الثابتة.

المصادر والمراجع:

١.القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥ م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

٢.النهاية في غريب الحديث والأثر: محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحي،١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، المكتبة العلمية-بيروت.

٣.لسان العرب: محمد بن كرم بن منظور ت ٧١١هـ، طبعة سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م ج١٣٢/٣، دار الحديث-القاهرة.

٤.القتال في الإسلام لأحمد نار، دار الوفاء مصر.

٥.المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم: محمود خطاب للطباعة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ، دار الفتح.

٦.القيادة والجندية في الإسلام لمحمد السيد الوكيل، دار الوفاء-مصر الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨مـ.

٧. الجندية عموم نفعها وحاجة المجتمع إليها: عبد الله بن زيد محمود، قطر-مطابع الدوحة.

٨.صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، اعتنى به: محمود بن الجميل، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ مـ، مكتبة الصفا-القاهرة.

٩.إعداد الجندي المسلم: عبد الله بن فريح العقلا، إشراف: محمد بن عرفه، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشيد.
١٠.صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
١١.الأنساب: عبد الكريم بن منصور السمعاني ت٥٦٢هـ، تعليق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨مـ، مؤسسة الكتب الثقافية دار الجنان.
١٢.الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق: علي البجاوي، ١٤١٢هـ، دار الجيل بيروت- لبنان.
١٣.الإستيعاب: ابن عبد الله القرطبي ت٤٦٣هـ، تحقيق:علي البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ، دار الجيل بيروت- لبنان.
١٤.مسند أحمد: أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦مـ، مؤسسة الرسالة.
١٥.سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق: د.عبد القادر عبد الخير وآخرون، طبعة سنة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩مـ، دار الحديث-القاهرة.
١٦.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: محمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى١٤١٣هـ-١٩٩٢مـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية-جدة.
١٧.سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
١٨.تاريخ ابن معين رواية الدوري: يحيى بن معين ت٢٣٣هـ، تحقيق: د. أحمد نور سيف، طبعة سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩مـ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة.
١٩.تهذيب الكمال: يوسف المزي ت٧٤٢هـ، تحقيق د.بشار معروف، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، مؤسسة الرسالة – بيروت .
٢٠.الثقات: محمد بن حبان التميمي البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق السيد أحمد، دار الفكر ببيروت، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥مـ.

٢١. تقريب التهذيب: أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ: تحقيق: عبد الوهاب عبد الطيف، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥مـ.

٢٢.الولاء والبراء في الإسلام: محمد بن سعيد القحطاني، دار الرشاد.

٢٣.المنة شرح اعتقاد أهل السنة: ياسر برهامي، دار الخلفاء الراشدين.

٢٤.في ظلال القرآن لسيد قطب، ط٣٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣مـ، دار الشروق.

٢٥.غريب الحديث: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٨٥مـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٦.المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠مـ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٢٧.شرح النووي على صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٢٨.المدرسة النبوية العسكرية : محمد أبو فارس، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع- عمان – الأردن.

٢٩.المذهب العسكري الإسلامي: بسام العسلي، الطبعة الأولى ١٩٩٠مـ، دار النفائس – بيروت-.

٣٠.المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، اللواء محمد جمال محفوظ دار الاعتصام، الطبعة الثانية ١٩٧٦مـ.

٣١.السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الجيل – بيروت.

٣٢.معجم البلدان: ياقوت الحمويّ ت٦٢٦هـ، دار الفكر بيروت- لبنان.

٣٣.جامع التحصيل أبو سعيد للعلائي ت٧٦١هـ: تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م، عالم الكتب بيروت -لبنان.

الهوامش:

(١) انظر: لسان العرب: محمد بن كرم بن منظور ت ٧١١هـ، طبعة سنة ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م ج١٣٢/٣، دار الحديث-القاهرة ، والقاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ت٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م ج٢٧٤/١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، والنهاية في غريب الحديث والأثر: محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحي، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩مـ ج٨٢٢/١، المكتبة العلمية-بيروت.

(٢) انظر: القتال في الإسلام لأحمد نار، ص٦٩، دار الوفاء مصر.
(٣) انظر: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم: محمود خطاب، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ، ج١/١٥٧-١٥٨ دار الفتح للطباعة.
(٤) القيادة والجندية في الإسلام لمحمد السيد الوكيل، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨مـ ج٢/٧٣، دار الوفاء- مصر.
(٥) انظر: الجندية عموم نفعها وحاجة المجتمع إليها: عبد الله بن زيد محمود، ص٢٠، قطر-مطابع الدوحة.
(٦) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، اعتنى به: محمود بن الجميل، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ مـ ج١/١٩: ٣٦، مكتبة الصفا-القاهرة..
(٧) **انتدَب الله:** أي أجابَه إلى غُفرانِه يقال: نَدَبتُه فانتَدب أي: بَعَثتُه ودَعَوتُه فأجاب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٨١.
(٨) إعداد الجندي المسلم: عبد الله بن فريح العقلا، إشراف: محمد بن عرفه، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـ، ص٤٠، مكتبة الرشيد.
(٩) انظر: القيادة والجندية للوكيل ١/٩-٢١، وإعداد الجندي المسلم للعقلا ص٤٠.
(١٠) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٣/١٣٩٨: ١٧٧٥ مطبعة دار إحياء الكتب العربية.
(١١) **فَرْوَةُ بْنُ نُفَاثَةَ الْجُذَامِيّ:** والجُذَاميّ: بضم الجيم وفتح الذال المعجمة، وهذه النسبة إلى جذام، ولخم وجذام قبيلتان من اليمن نزلتا الشام، وهو فروة بن عامر أهدى للنبي ﷺ بغلته البيضاء وكان يسكن عمان الشام وكان عاملاً للروم فلما أسلم طلبه الروم وصلبوه. انظر: الأنساب: عبد الكريم بن منصور السمعاني ت٥٦٢هـ، تعليق: عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨مـ ج٢/٣٣، مؤسسة الكتب الثقافية دار الجنان، والإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق: علي البجاوي،١٤١٢هـ ج٥/٨٣٦، دار الجيل بيروت- لبنان.
(١٢) انظر: القيادة والجندية للوكيل ٢/١٢.
(١٣) صحيح البخاري ج٤/ ٢٠.
(١٤) صحيح مسلم ج٣/١٣٥٧: ١٧٣١.
(١٥) **بُرَيْدَة بن الحصيب الأَسْلَمِي:** بن عبد الله بن الحارث يكنى أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، سكن البصرة ثم خرج لخراسان غازياً فمات بمرو في إمرة يزيد بن معاوية، **والأَسْلَمِي:** بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو وهما أخوان خزاعة وأسلم.
انظر: الإستيعاب: ابن عبد الله القرطبي ت٤٦٣هـ، تحقيق:علي البجاوي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ ج١/١٨٥، دار الجيل بيروت- لبنان، والأنساب للسمعاني١/٤٩٨.
(١٦) **الْجِزْيَةَ:** وهي عبارة عن الْمَال الذي يُعْقَد لِلْكِتَابي عليه الذِّمَّة ،وهي من الجزَاء كأنها جَزَت عن قتله. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٧٤٨.
(١٧) تكملة الحديث السابق رقم (٣).
(١٨) صحيح مسلم ج٣/١٥١١ :١٩٠٢.
(١٩) **عبد الله بن قيس:** هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري،أبو موسى، ولاه رسول الله صلى الله عليه، وولاه عمر، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، سُئل علي رضي الله عنه عن موضع أبي موسى من العلم، فقال: صبغ في العلم صبغة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٧٩.
(٢٠) **جفون السيوف:** أغمادها، واحدها جفن.النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٨٠.
(٢١) لسان العرب ج٩/٤٠٦-٤٠٧.
(٢٢) الولاء والبراء في الإسلام: محمد بن سعيد القحطاني، ص٩٠، دار الرشاد.

(٢٣) انظر: المنة شرح اعتقاد أهل السنة: ياسر برهامي، ص١٩١، دار الخلفاء الراشدين.
(٢٤) في ظلال القرآن لسيد قطب، ط٣٢، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، ج٢/ ٩٠٩-٩١٠، دار الشروق.
(٢٥) صحيح البخاري ج١/٤١: ١٢٣.
(٢٦) صحيح البخاري ج٢/٢١: ٢٨١٠.
(٢٧) صحيح البخاري ج١/٩: ١.
(٢٨) صحيح مسلم ج٣/١٥٠٣: ١٨٨٩.
(٢٩) **هَيْعَة**: وهو الصوت الذي يفزع منه. انظر: غريب الحديث: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: د.عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ج٢/٥٠٧، دار الكتب العلمية – بيروت.
(٣٠) صحيح مسلم ج٢/٢٨٢: ٣٧٣.
(٣١) صحيح البخاري ج٢/٤٢: ٢٩١٥.
(٣٢) صحيح مسلم ج٣/١٣٨٣: ١٧٦٣.
(٣٣) سنن أبي داود ج٣/٢١: ٢٥٤٠.
(٣٤) **سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ**: سهل بن سعد بن مالك بن ساعدة الأنصاري الساعدي يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي ﷺ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك. انظر: الإصابة لابن حجر ٣/٢٠٠.
(٣٥) أخرجه الدارمي، سنن الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، ج١/٢٩٣: ١٢٠٠، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
والحديث إسناده حسن لأجل موسى بن يعقوب: وثقه ابن معين ويحيى القطان وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: فيه لين، وأما ابن حجر فقال: صدوق سيئ الحفظ .
قلت: هو صدوق.
(انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري: يحيى بن معين ت٢٣٣هـ، تحقيق: د. أحمد نور سيف، طبعة سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٣/١٥٧، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة، و تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف المزي ت٧٤٢هـ، تحقيق د.بشار معروف، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ج٢٩/١٧١، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الثقات: محمد بن حبان التميمي البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق السيد أحمد، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، ج٧/٤٥٨، دار الفكر ببيروت، والكاشف للذهبي٢/٣٠٩، وتقريب التهذيب: أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الوهاب عبد الطيف، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ج٢/٢٨٩).
(٣٦) صحيح البخاري ج٢/٥٣: ٢٩٦٥.
(٣٧) **عَبْد اللَّه بْن أَبِي أَوْفَى**: أبو معاوية الأسلمي ، قيل كنيته: أبو إبراهيم وبه جزم البخاري، له ولأبيه صحبة وشهد عبد الله الحديبية وروى أحاديث شهيرة ثم نزل الكوفة سنة ست أو سبع وثمانين ....وكان آخر من مات بها من الصحابة. انظر: الإصابة لابن حجر ٤/١٨.
(٣٨) صحيح البخاري ج٢/٣١٠: ٤١٢٨.
(٣٩) صحيح مسلم ج٣/١٥٠١: ١٨٨٥.
(٤٠) **أَبِو قَتَادَة**: الحارث بن ربعي بن بلدمة أبو قتادة الأنصاري السلمي، من بني غنم بن كعب بن سلمة بن زيد بن جشم بن الخزرج.....ويقال: لأبي قتادة فارس رسول الله .....وقيل: توفي أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين، والصحيح أنه توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه وهو الذي صلى عليه. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ١/٨٦.
(٤١) صحيح البخاري ج٢/٢٢١: ٣٧٢٤.
(٤٢) صحيح مسلم ج٣/١٤١٥: ١٧٨٩.
(٤٣) سنن أبي داود ج٣/٤٤: ٢٦٣٩.
(٤٤) **فَيُزْجِي**: أي يَسُوقه ليُلْحِقه بالرِّفاق. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٢/٧١٧.

(٤٥) أخرجه الحاكم، انظر: المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ج١٢٦/٢: ٢٥٤١، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،وقال الحاكم: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاه، والحديث إسناده صحيح كما قال فرجاله ثقات ما عاد **الْحَسَنُ بْنُ شَوْكَر وقد اختلف فيه فقد:** وثّقه الذهبي وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه ابن حجر: صدوق، وقيل: إن البخاري روى عنه.

قلت: هو ثقة ولماذا ينزل عن درجة الثقة ولا علة فيه.

(انظر الكاشف للذهبي ٣٢٦/١، والثقات لابن حبان ١٧٦/٨، وتقريب التهذيب لابن حجر ١٦٧/١).

(٤٦) صحيح البخاري ج١١٣/١: ٤٦٣.

(٤٧) **الْأَكْحَل:** عِرْق في وسَط الذِّراع يَكْثُر فَصْدُه. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٢٧١/٤.

(٤٨) صحيح مسلم ج١٤٥٨/٣: ١٨٢٨.

(٤٩) القيادة والجندية في الإسلام للوكيل ج١٩٥/٢ بتصرف.

(٥٠) انظر: مسند أحمد: أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م ج٢٣/ ٩٩: ١٤٧٨٧، مؤسسة الرسالة.

(٥١) صحيح البخاري ج١١٢/٩.

(٥٢) في ظلال القرآن ج٢١٩٠/٤.

(٥٣) صحيح البخاري ج٩١/٤: ٣١٣٨.

(٥٤) صحيح البخاري ج٣٩١/٣: ٧١٤٥.

(٥٥) صحيح مسلم ج١٤٦٧/٣: ١٨٣٦.

(٥٦) صحيح البخاري ج٩٩/١: ٣٩٢.

(٥٧) في ظلال القرآن ج١٦٣٣/٣.

(٥٨) صحيح البخاري ج٦٣/٢: ١٤٨.

(٥٩) شرح النووي على صحيح مسلم: يحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ، ج٤٨/١٢ دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٦٠) حاطب بن أبي بلتعة اللّخمي: أبو عبد الله، شهد بدراً والحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عثمان رض الله عنه وقد شهد الله لحاطب بن أبي بلتعة بالإيمان في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)(الممتحنة: من الآية١) وذلك إن حاطباً كتب إلى أهل مكة حركة رسول الله ﷺ عام الفتح يخبرهم ببعض ما يريد رسول الله ﷺ. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣١٢/١.

(٦١) صحيح البخاري ج٦١/٢: ٣٠٠٧.

(٦٢) **رَوْضَة خَاخ:** هي بخَاءَيْن مُعْجَمتين: موضع بين مكة والمدينة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج١٧٤/٢.

(٦٣) **ظَعِينَة:** الظَّعْن: النِّساء واحِدَتها: ظَعِينة، وأصلُ الظَّعِينة : الرَّاحلَةُ التي يُرْحَل ويُظْعَن عليها: أي يُسار، وقيل للمرأة ظَعينة: لأنها تَظْعَن مع الزَّوج حَيثُما ظَعَن أو لأنَّها تُحْمَل على الرَّاحِلَة إذا ظَعَنت، وقيل الظَّعِينَة: المَرأةُ في الهودج، ثم قيل للهَودَج بلا امْرَأة وللمَرأة بلا هَودَج: ظَعِيَة، وجمع الظَّعِيَة: ظُعْن وظُعُن وظَعَائن وأظْعَان . انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣٥٠/٣.

(٦٤) **عِقَاصِهَا:** أي ضفائرها، جَمْع عَقِيصة أوعِقْصة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٥٣٠/٣.

(٦٥) صحيح البخاري ج٥٠/٢: ٢٩٤٧.

(٦٦) انظر: المدرسة النبوية العسكرية :محمد أبو فارس،الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ص١٥٧، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع- عمان – الأردن.

(٦٧) انظر: المذهب العسكري الإسلامي: بسام العسلي، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ص٣١٣، دار النفائس – بيروت-.

(٦٨) صحيح البخاري ج١٣٣/٣: ٥٩٥٧.

(٦٩) **الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ**: بن أبي عامر بن مسعود بن معقب بن مالك بن كعب الثقفي أبو عيسى أو أبو محمد وكان ضخم القامة بعيد ما بين المنكبين أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان قال ابن سعد: كان يقال له مغيرة الرأي وشهد اليمامة وفتوح الشام والعراق وقال الشعبي كان من دهاة العرب، مات سنة خمسين ثم الأكثر. انظر: الإصابة لابن حجر ج١٩٧/٦.

(٧٠) **مَنْعًا وَهَات**: أي عن مَنْعِ ما عليه إعطاؤُهُ وطَلَبِ ما لَيْسَ له. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٧٩٩/٤.

(٧١) **وَأْدَ الْبَنَات**: أي قَتْلِهنّ أحياء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٣٠٤/٥.

(٧٢) انظر: المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية العسكرية الإسلامية، اللواء محمد جمال محفوظ دار الاعتصام، الطبعة الثانية ١٩٧٦م، ص١٩٣.

(٧٣) صحيح البخاري ج٢٤١/٣: ٦٤٧٥.

(٧٤) صحيح البخاري ج١٤/١: ١٠.

(٧٥) صحيح البخاري ج٤/ ٢٨ :٢٨٥٣.

(٧٦) بمعنى هيأ وأعدّ.

(٧٧) صحيح البخاري ج٣٦/٢: ٢٨٨٥.

(٧٨) سنن أبي داود ج١٢/٢: ٢٥٠١.

(٧٩) **سَهْل بْن الْحَنْظَلِيَّة**: وهو سهل بن عمرو بن عدي بن زيد من بني حنظلة ... ابن الحنظلية، شهد أحداً والخندق والمشاهد مع رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الشام فنزل دمشق حتى مات بها. انظر: الإصابة لابن حجر ج١٩٦/٣.

(٨٠) **يَوْم حُنَيْن**: سنة ثمان بعد الفتح سمعت هوازن برسول الله ﷺ وما فتح الله عليه من مكة، جمعها مالك بن عوف النصري، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، واجتمعت نصر وجشم كلها، وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل.. فسار إليهم النبي ﷺ في عشرة آلاف من أصحابه، وألفان من مكة...وانهزم المسلمون أول الأمر، ثم صاح النبي ﷺ بهم فهزموهم. انظر: السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ،ج١٠٤/٥ دار الجيل – بيروت.

(٨١) **فَأَطْنَبُوا**: أَطْنَبَ في عَدْوه إذا مَضى فيه باجتهاد ومبالغة. انظر: لسان العرب ج٥٦٠/١.

(٨٢) **هوازن**: في نجد مما يلي اليمن. انظر: معجم البلدان: ياقوت الحمويّ ت٦٢٦هـ، ج٣٠٢/٣، دار الفكر بيروت–لبنان.

(٨٣) **أَنَس بْن أَبِي مَرْثَد الْغَنَوِيّ**: والْغَنَوِيّ: بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو، هذه نسبة إلى غنى وهو غَنِيّ بن يعصر وقيل: أعصر واسمه منبه بن سعد، يكنى أبا يزيد. قال بن منده: كان بينه وبين أبيه في السن عشرون، وكان عين النبي ﷺ، بأوطاس ويكنى أبا يزيد. ومات سنة عشرين.
انظر: الأنساب للسمعاني ٣١٥/٤، والإصابة لابن حجر ١٣١/١.

(٨٤) أي: أقيمت الصلاة. النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٢٢٦.

(٨٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ج٩٣/٢: ٢٤٣٣، وقال: هذا الإسناد من أوله إلى آخره صحيح على شرط الشيخين، والحديث رجاله ثقات، وفيه: **أَبَو سَلَّام**: هو ممطور الأسود الحبشي: قال ابن حجر: ثقة يرسل، وقال العلائي: أرسل عن حذيفة بن اليمان وأبي مالك وعلي وأبي ذر وثوبان والنعمان بن بشير وأبي أمامة وعمرو بن عبسة .
قلت: هو ثقة وقد صرح بالسماع، ولم يرسل عن أبي كبشة.
(انظر: تقريب التهذيب ج٢٧٣/٢، جامع التحصيل أبو سعيد للعلائي ت٧٦١هـ: تحقيق: حمدي السلفي، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م، ص٢٨٦، عالم الكتب بيروت –لبنان).